[245] قال: لانك قسمت ما في المعسكر، وتركت الاموال والنساء والذرية.. فقال علي: يا أخا بكر ! إنك امرؤ ضعيف الرأي، أو ما علمت أنا لا نأخذ الصغير بذنب الكبير (*)، وأن الاموال كانت لهم قبل الفرقة، وتزوجوا على رشده، وولدوا على الفطرة، وإنما لكم ما حوى عسكرهم، وما كان في دورهم فهو ميراث لذريتهم، فإن عدا علينا أحد منهم أخذناه بذنبه، وإن كف عنا لم نحمل عليه ذنب غيره، يا أخا بكر ! لقد حكمت فيهم بحكم رسول ا صلى ا عليه وآله في أهل مكة، قسم ما حوى العسكر، ولم يعرض لما سوى ذلك، وإنما اتبعت أثره حذو النعل بالنعل. يا أخا بكر ! أما علمت أن دار الحرب يحل ما فيها ؟ وأن دار الهجرة يحرم ما فيها إلا بحق، فمهلا مهلا رحمكم ا، فإن أنتم لم تصدقوني وأكثرتم علي وذلك أنه تكلم في هذا غير واحد فأيكم يأخذ أمه عائشة بسهمه ؟ ! قالوا: لا. أينا يا أمير المؤمنين ! بل أصبت وأخطأنا، وعلمت وجهلنا، ونحن نستغفر ا. وتنادى الناس من كل جانب: أصبت يا أمير المؤمنين ! أصاب ا بك الرشاد والسداد. فقام عمار، فقال: يا أيها الناس ! إنكم وا إن اتبعتموه واطعتموه لم يضل بكم عن منهاج نبيكم قيد شعرة، وكيف يكون ذلك وقد استودعه رسول ا صلى ا عليه وآله المنايا والوصايا وفصل الخطاب على منهاج هارون بن عمران، إذ قال له رسول ا صلى ا عليه وآله: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. فضلا خصه ا به إكراما منه لنبيه صلى ا عليه وآله حيث أعطاه ما لم يعطه أحدا من خلقه. ثم قال علي: انظروا رحمكم ا ما تؤمرون به فامضوا له. فإني حاملكم إن شاء ا إن أطعتموني على سبيل الجنة، وان كانت ذا مشقة شديدة ومرارة عتيدة.. (269) وأما عائشة فقد أدركها رأي النساء، وشئ كان _____ يعني أنه لا يسترق المسلم الصغير والمرأة الحرة المسلمة بذنب الاب والزوج الباغي. (269) قد ورد في نهج البلاغة 1 / 63: يغلي في صدرها. _____